



الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

لقد طلع علينا حزب التحرير في "ولاية سوريا"!!! يمنشور بعنوان "راية العقاب، راية النبي صلى الله عليه وسلم"!! يقرر فيه أن راية النبي صلى الله عليه وسلم التي يجب رفعها والدفاع عنها والاستمتانة في القتال من أجلها هي راية سوداء مكتوب عليها بالأبيض لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أو راية بيضاء مكتوب عليها بالسوداء نفس الكلمة، واسم هذه الراية هو "العقاب" وهي راية الأمة على مدى ألف عام!! ومن ابتنى غيرها فهو يقاتل تحت راية جاهلية عُميَّة!!.

وفي هذا الكلام من الجهل المركب بالشرع وبال تاريخ، وبعد عن حقيقة السياسة الشرعية مما هو متصل في منهج الحزب.
وإليك بيان ذلك بالخبر اليقين:

أولاً: اتخاذ الرايات والألوية في الحروب والغزوات سنة نبوية، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الرايات بنفسه، قال الحافظ في "فتح الباري" 6/127 بعد أن ذكر جملة من الأحاديث: "وفي هذه الأحاديث استحباب اتخاذ الألوية في الحروب".

وبينبغي أن يعلم أن هذه الألوية والرايات لم تكن تعقد إلا في الحروب، ولم تكن شعاراً لدولة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين من بعده، وإنما اتُخذت شعاراً للدول فيما بعد.

ثانياً: أما تسمية راية النبي صلى الله عليه وسلم "بالعقاب" - وهو الطير الجارح المعروف. فقد ذكره العلماء في كتب التاريخ والسير ولكن ليس فيه إسناد يصح.

قال العراقي في تحرير أحاديث الإحياء: "رواه ابن عدي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف: كانت راية رسول الله صلى الله

و خاصة أن المؤرخين كصاحب "العقد الفريد" وغيره ذكر أن هذا الاسم كانت تطلقه العرب على راياتها و ذكروا أن راية قريش كانت تسمى العقاب.

قال محمد رشيد رضا في "مجلة المثار" 20/395: "ويؤخذ من كلام علماء التاريخ والعاديات أن طائر العقاب شعار قديم للعرب، وقد عبر بعضهم عنه بالصقر، وإنما الصقر في اللغة: اسم لكل ما يصيد من جوارح الطير، فالظاهر أن قريشاً سمت راية الحرب الكبرى بالعقاب من ذلك، وأما كون رايتها - صلى الله عليه وسلم - تسمى العقاب فلم يثبت في حديث صحيح، ويجعل أن يكون سبب هذا القول أن بعضهم أطلق هذا اللفظ على رايتها الكبرى بمعنى اللغوي العام، الذي هو العلم الضخم، ففهم آخرون من الإطلاق أن العقاب اسم علم لها "انتهى".

ثالثاً: أما ألوان رايات النبي صلى الله عليه وسلم وألويته فقد ورد فيها اللون الأبيض والأصفر والأسود وأقوى الألوان إسناداً وصحة هو اللون الأسود وبباقي الألوان فيها ضعف.

وقد استحب بعض العلماء اللون الأبيض والأسود في الرايات، ولكن ليس من باب الاستحباب الشرعي بل الاستحباب العملي الذي يحقق المصلحة، فالألوان لاتراد لذاتها وإنما هي وسيلة من الوسائل المباحة التي تحقق المقصود. قال محمد بن الحسن في السير الكبير (1/71): "وينبغى أن تكون ألوية المسلمين بيضاءً والرايات سوداءً، على هذا جاءت الأخبار... وإنما استحب في الرايات السوداء لأنه علم لأصحاب القتال، وكل قوم يقاتلون عند رايتهم، وإذا تفرقوا في حال القتال يتمكنون من الرجوع إلى رايتهم، والسوداء في ضوء النهار أبين وأشهر من غيره خصوصاً في الغبار. فلهذا استحب ذلك. فاما من حيث الشرع فلا بأس بأن يجعل الرايات بيضاءً أو صفراءً أو حمراءً...".

فلم يقل محمد بن الحسن رحمة الله صاحب أبي حنيفة رحمة الله: أن هذه هي راية الرسول صلى الله عليه وسلم التي لا ينبغي استبدالها!! بل جعلها من العادات لا من العبادات.

والعلماء جعلوا الرايات من باب الاستحباب وليس من باب الوجوب كما يقوله حزب التحرير أنه يجب على الجميع رفع هذه الراية ولا يرفعها إلا كريم ولا يهينها إلا لئيم عدو لله ولرسوله وللمؤمنين!!!

رابعاً: وأما الكتابة في راية النبي صلى الله عليه وسلم كلمة التوحيد، فهذا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كذب على التاريخ، ثم كذب على الناس، ثم على العقيدة عندما تجعل هذه الراية المكذوبة عقيدة يفاصيل عليها ولاه وبراءه، وهذا هو شأن أهل البدع يكتنبون على الشرع ثم هم يكفرون أو يبدعون ويضللون من يخالفهم.

فالحديث الوارد في الكتابة هو باطل ومكذوب، قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" 6/127: "ولأبي الشيخ من حديث ابن عباس كان مكتوباً على رايته لا إله إلا الله محمد رسول الله وسنه واه".

وقد جاء الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي سنته: ذكريا بن يحيى المصري، أبو يحيى الواقار، قال ابن عدي: يضع الحديث.

خامساً: ثم تقول نشرة حزب التحرير عن هذه الراية المكذوبة: إن الصحابة قد بذلوا الغالي والنفيس في سبيل هذه الراية!!! وللأسف حزب التحرير يخلط بين الراية والغاية، فالراية هي قطعة قماش ترفع وليس هي عالمة مصححة للمنهج حتى لو كتب فيها كلمة التوحيد وأيات قرآنية وأحاديث نبوية، فهو لاء الدواعش يرفعونها ولم تكن يوماً عالمة على صحة منهجهم بل هم خوارج غارقون في الضلاله، ولو قرؤوا القرآن وقالوا من كلام خير البرية ورفعوا شعار التوحيد.

وإنما المهم هو الغاية والهدف من القتال حتى تكون كلمة الله هي العليا، وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: **سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ: يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمَيَّةً، وَيُقَاتِلُ رَيَاءً: أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلْمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا».**

وحزب التحرير أورد هذا الحديث من أجل قطعة القماش، والحديث يتكلم عن الغاية والهدف وليس عن قطعة القماش
فتتأمل!!

فليست العبرة بالرأي بلونها أو شكلها أو ما كتب فيها وإنما بمقصدها وغايتها وبمنهج من يحملها، فإن كانت رفعت لحق
 فهي رأي حق، وإن رفعت لباطل فهي رأي باطل، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة الرأي التي ترفع من أجل
 الباطل.

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قال: "من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية،
 ومن قاتل تحت رأي عميقة يغضب لعصبية، أو يدعوا إلى عصبية، أو ينصر عصبية، فقتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي،
 يضرب بربها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذى عهده، فليس مني ولست منه" أخرجه مسلم.
 وعن جذب بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قاتل تحت رأي عميقة، يدعوا عصبية، أو
 ينصر عصبية، فقتلة جاهلية" أخرجه مسلم.

قال ابن الأثير : "العمية : بتشدیدتين : الجهالة والضلال، وهي فعيلة من العمى. فقتلة : بكسر القاف : حالة القتيل، أي فقتله
 قتل جاهلي. عصبية : العصبية : المحاماة والمدافعة عن الإنسان الذي يلزمك أمره، أو تلتزمه لغرض".

فالرأي العميم هي الرأي غير المعروفة لدى أصحابها، أو القتال للهوى، أو الرأي التي لا تلتزم بما عليه جمهور المسلمين في
 نفس البلد ونحو ذلك، ومن ثم يحرم القتال تحت هذه الرأي.

فينبغي أن تكون الرأي ميزانها الكتاب والسنة ميزان السنة والجماعة وليس العصبية والأهواء.
 وليس كما يقول حزب التحرير في نشرته أن الرأي التي ترفع هي رأي عميقة جاهلية.

سادساً: أما قولهم عن هذه الرأي المكذوبة: وهي الرأي التي لم يعرف المسلمون غيرها لأكثر من ألف عام"!!!.

فهذا كذب له قرون!! وقد علمت مخالفته للأدلة الشرعية الصحيحة، وليس في ذلك إسناد يصح، ثم إن هذا الكلام يخالف
 التاريخ وواقع الدول التي جاءت بعد دولة الخلافة الراشدة.

فلم يكن المسلمون في عصر النبي - صلى الله عليه وسلم - يتخذون لوناً معيناً كشعار لهم ولم يكن فيه كتابة، فضلاً أن
 يصبح علماً خاصاً للدولة الإسلامية في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وعهد الخلفاء الراشدين.

ثم جاء الأمويون، وكان الغالب على رأيهم اللون الأبيض، وبعضهم يذكر أن شعارهم كان الخضراء، وعلى كل حال لم تكن
 رأيهم سوداء مكتوب فيها كلمة التوحيد كما ظنه من لا علم عنده في التاريخ ولا في الشرع.

ثم انقلب العباسيون على الأمويين، واختاروا اللون الأسود شعاراً لهم في رأيهم ولباسهم، ولكن اختلف في سبب اختيارهم
 للسواد، قال الماوردي الشافعي في كتابه "الحاوي الكبير" 2/ 440 : "وأول من أحذث السواد بنو العباس في خلافتهم شعاراً
 لهم، ولأن الرأي التي عقدت للعباس رضي الله عنه يوم فتح مكة ويوم حنين كانت سوداء" انتهى.

وكان الخليفة العباسي المأمون قد استبدل السواد بالخضراء، بعد عودته إلى مدينة السلام قادماً إليها من مدينة خراسان، ولم
 يستمر العمل به طويلاً، إذ سرعان ما عاد المأمون إلى السواد.

ثم جاء الفاطميون الراضاة (297 - 909 هـ)، ولما كانت العداوة متصلة في نفوسهم تجاه العباسيين الذين
 كان شعارهم السواد، اتخذ الفاطميون لوناً مخالفًا لهم وهو الأبيض فأصبح شعاراً لهم. وبالإضافة إلى الخلافة الفاطمية، فقد
 كانت أعلام القرامطة بيضاء، هذا فضلاً عن ملابس خلفاء الفاطميين وخطبائهم.

ثم جاءت الدولة الأيوبية التي قضت على الدولة الفاطمية الباطنية وقد اتخذ الأيوبيون شعار الصفرة في رأيهم، وكان في
 وسطه صورة طير النسر علامة القوة والثقة في النصر.

ثم توسيع الأمر في ذلك حتى أصبحت الأعلام الدولية فأصبح لكل دولة علمها الخاص الذي ترفعه على أبنيتها الحكومية

وسفارتها في الدول الأخرى، وضمن الدولة الواحدة تجد الأعلام الخاصة بالمؤسسات كالمؤسسة العسكرية وغيرها .

وختاماً:

إن هذه النشرة كذب على الشرع والواقع، فيجب على حزب التحرير أن يتوبوا إلى الله من نشر الكذب والضلال، وأن يتعلموا العلم من مظانه ويجثوا بركبهم عند العلماء، واثنان لا يتعلمان مستح ومتكبر.

ولا يليق بكم أن لا تعرفوا كذلك مراتب العلماء وكتبهم فتقولون في آخر النشرة عن الحديث : رواه ابن ماجه ومسلم!!! فإن طالب العلم المبتدئ يعرف أن صحيح مسلم مقدم على سنن ابن ماجه في الرتبة!!!
والحمد لله رب العالمين.

مشاركات نور سوريا

المصادر: